

حذف حرف النداء :

أ - يمتنع حذفه مع :

١ - لفظ الجلالة غير المختوم بالميم المشددة نحو : (يا الله عليك توكلنا ، وإليك أنبنا)

٢ - المنادى المندوب نحو : وا إسلاماه ، وا حرّ قلباه ممن قلبه شيمٌ

٣ - الضمير المخاطب نحو : يا أنت يا خير الدعاة للهدى ليبيك داعيا لنا و هاديا

٤ - المستغاث نحو : يا لقومي لعزة و فخار و سباق إلى المعالي و سبق لا تحذف منه (يا) لأنه (يجتهد) وإنما اجتهد لأن المستغاث به عندهم متراخ أو غافل ، والتعجب كذلك ، لأنه أحق بهذا الصوت للاجتهاد في الاستغاثة أو قد دخله معنى التعجب وزيادة المعنى تقتضي زيادة اللفظ أو تمامه .

٥ - المنادى النكرة غير المقصودة نحو: أيا راكبا إماما عرضت فبلغا ندماي من نجران أن لاتلاقيا

٦ - المنادى المتعجب منه ، أن ترى شيئا عظيما فتتعجب منه كقولك : يا فضل الوالدين ! ، يا للهول ! .

٧ - المنادى البعيد كقول النابغة : يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت و طال عليها سالف الأبد ، وقول الآخر : يا صادحا يشدو على فنن رُحماك ، قد هيّجت لي شجني

ب - يجوز حذفه : (جوز النحاة حذف حرف النداء مع كل اسم لا يصلح أن يكون وصفا لأي ، لأن نداء الأسماء الأعلام أكثر فيطلب فيها التخفيف ما لا يطلب في غيرها) هذا تعليل عبد القاهر الجرجاني .

١ - كثيرا مع : أ - المفرد المعرفة ، كقوله تعالى ((يوسفُ عرضُ عن هذا)) .

ب - المركب المضاف ، كقوله تعالى ((اعْمَلُوا آلَ داودَ شكرا)) .

٢ - قليلا مع : أ - اسم الإشارة غير المتصل بكاف الخطاب ، نحو ((ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم)) . و قول الشاعر :

ذا ، ارعوا ، فليس بعد اشتعال الرأ س ، شيبا إلى الصبا من سبيل

ب - اسم الجنس لمعين (نكرة مقصودة) نحو قول الشاعر:

اشتدّي أزمه تنفرجي
والتقدير (يا أزمه) و نحو : أصبح ليل ، وأطرق كرا إنَّ النعام في القرى . وهو متل يضرب للمتكبر و قد تواضع من هو خير منه .

أسباب الحذف :

أ - الحذف للعجلة و الإسراع بقصد الفراغ من الكلام بسرعة نحو : خالدٌ احذر .

ب - الحذف للإيجاز و الاختصار نحو قوله تعالى: ((يوسفُ أعرض عن هذا)) ، علته الزمخشري ((بأنه منادى قريب مفاطن للحديث و فيه تقريب له و تلطيف لمحله)) ؛ إذ إنهم أرادوا ستر المسألة و الكفّ عن الخوض فيها .
ث - الحذف لقرب المنادى من المنادي كأنه لقربه لا يحتاج إلى واسطة لندائه ، نحو قوله تعالى: ((رحمةُ الله و بركاته عليكم أهلَ البيت)) ، ((و قلْ ربّ زدني علماً)) كلمة (ربّ) وردت اسماً منادى مكتفياً به فقط ، دون ذكر العائد على المنادي في (٦٧) موضعاً .
ملاحظة :-

١ - الأصل في النداء أن يكون حقيقياً ، أي : يكون فيه المنادى اسماً لعاقل ، كي يكون في استدعائه وإسماعه فائدةً . و قد يُنادى اسمٌ غير عاقل ، لداعٍ بلاغي ، فيكون النداء مجازياً كقوله تعالى ((و قيلَ يا أرضُ ابلعي ماءك و يا سماءُ اقلعي)) . و قد يقتضي السبب البلاغي دخول حرف النداء على غير الاسم ، نحو : ((يا ليتَ قومي يعلمونَ بما غفرَ لي ربي)) ، و نحو :

فيا حبذا الأحياء ما دُمّت حيةً
و يا حبذا الأموات ما ضمك القبرُ .
و في الحالتين يرى النحويون منادى محذوفاً مناسباً للمعنى ، فيقدرون : يا ربّ ، يا أصحابِ محذوف قال ابن مالك: ((و هو عندي ضعيف ، لان قائل(ياليتني) قد يكون وحده ، فلا يكون معه منادى ، كقوله تعالى على لسان السيدة مريم عليها السلام : ((يا ليتني متُّ قبلَ هذا)) \ مريم ٢٣١)). أو عدّ النحويون (يا) حرف تنبيه لتبيين معنى مرادها، وهو مذهب أبي علي النحوي الفارسي و هو الأقرب إلى الصواب .

٢ - تجوز مناداة القريب بما للبعيد ، و العكس ، و ذلك لعلّة بلاغية ، كتنزيل أحدهما منزلة الآخر، كأن كان نائماً أو ساهياً أو غافلاً ، و كالتأكيد أو العناية ، وقد مثلنا له في الأغراض البلاغية للنداء في القرآن الكريم .